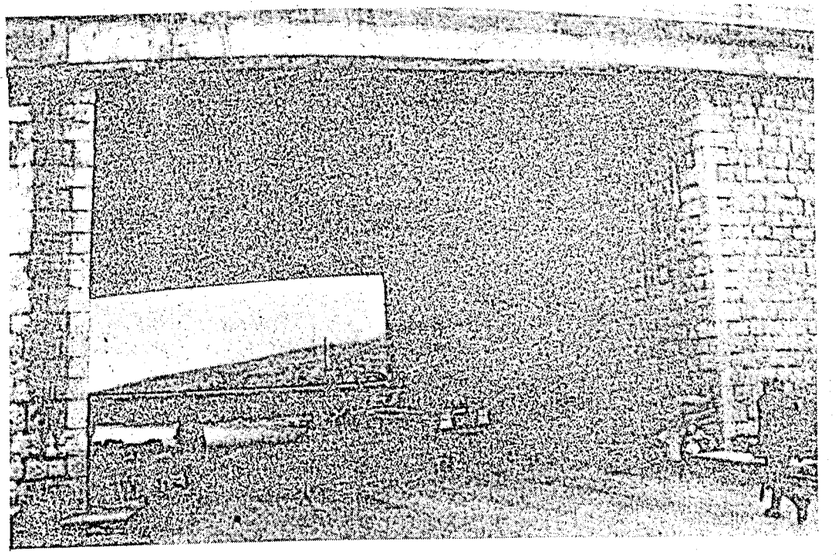

التعارضات والتشابكات الدموية تؤدي الى ما يلي :

١ ـ اما أن يحقق الفاشيون من خارج السلطة ومن داخلها انتصارا عسكريا ساحقا على المقاومة والحركة الوطنية ، فيجري ما جرى في الاردن عام ١٩٧٠ .. اذ تقوم الانظمة العربية المستسلمة بالبقاء على أطلال المقاومة ، ولم بقاياها و « مساعدتها » للقيام من بركة الدم الى مائدة المفاوضات من ضمن الصيغة والمواصفات الاميركية المعدة له ، أي تحت جناح النظام الرجعي الاردني العميل والمعادلة الاستسلامية التي تحتويه .

٢ ـ واما أن يبلغ الصراع داخل لبنان مرحلة من التوازن ، بحيث لا يكون هناك من مخرج ، في ظل ضغط هذا التوازن العسكري المتواقت مع ضغط الوجود السياسي الرسمي للنظام الاردني ضمن المعادلة الاستسلامية .. سوى خضوع منظمة التحرير لارادة تلك المعادلة والسير ضمنها بهدوء .. في نفس الوقت الذي تخضع فيه مع المقاومة كل الساحة اللبنانية .

وفي الحالتين يأتي فورد الى المنطقة في الربيع ليجد الامور مرتبة بالشكل الذي يكفل له تحقيق « سيناء » أخرى أوسع هذه المرة وأكثر ضجيجا وبريقا طالما أنها تتصل بجوهر أزمة الشرق الاوسط أي بالقضية الفلسطينية مباشرة ، ليعود بعد ذلك الى واشنطن فيخوض انتخابات الرئاسة على صهوة هذا النصر الشرق أوسطي المؤزر .

لكن الامور لم تجر ، كما تشتهه سفن الامبريالية الاميركية .. فحتى « المبادرة السورية » التي رحب بها فورد أيما ترحيب ، وأفتى الناطق الرسمي بلسان وزير خارجيته أنها « جهود بناءة للحكومة السورية في لبنان حتى بعد وقف اطلاق النار » ، وخيل لاوساط كثيرة أنها مبادرة سوف تنجح في ضبط الامور اللبنانية والفلسطينية واخضاعها كليا وبديكتاتورية واضحة لحدود سياسة النظام السوري ـ الاردني المتحد .. حتى هذه المبادرة ما لبثت أن سقطت أمام اصرار الجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية على التمسك بمنطلقاتها النضالية الاساسية ، لا سيما رفض الديكتاتورية والوصاية والاحتواء .. فكان أن تعثرت أمور المخطط من جديد ، وتمزقت كل أدوات القمع التي أعدت لتنفيذه .. وعادت الحركة الوطنية من جديد الى مواقع التصدي المظفر للقوى الفاشية المتآمرة ، وبدعم الاكثرية الساحقة من عناصر الجيش اللبناني الذي كان المتآمرون وأسيادهم يعتبرونه مجرد أداة احتياط ضاربة في يدهم يحركونها كما يريدون ويضربون بها من يشاؤون .

وفي هذا الجو برزت حركة المقاومة الفلسطينية من جديد كصخرة عاصية على عمليات التقزيم أو التحجيم أو الاحتواء .. وكعقبة في طريق عربة التسوية الاستسلامية على الطريق الفلسطيني ، خاصة وأن انتفاضة جماهير الارض المحتلة اشتعلت في هذا الظرف بالذات لتؤكد نفس الحقيقة .. وهكذا سد الطريق في وجه رحلة فورد المهرجانية الى الشرق الاوسط وأحلامه الامبريالية الخارجية والداخلية . فكان أن ألغيت الرحلة .. ووقف سائق عربتها الدكتور هنري كيسنجر حزينا قلقا مهموما بشكل عبرت عنه تصريحاته اليومية المتلاحقة حول تعقيد الوضع في لبنان وعجز كل من اسرائيل والنظام السوري عن حل مشكلته !!

حزب العمل الاشتراكي العربي يحذر من مغبة ايقاف اطلاق النار

أدلى ناطق بلسان حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان بالتصريح التالي :

بسبب الضغوط التي يمارسها النظام السوري والجهود التي تبذلها بعض القوى الوطنية اللبنانية الاصلاحية يميل الاتجاه لوقف جديد لاطلاق النار بعد الهزائم الواضحة التي لحقت بالفاشيين وبعد الانتصارات المؤزرة التي حققها مقاتلو الحركة الشعبية في كل الجبهات وفي جبهة الفنادق والجبل وزغرتا على وجه الخصوص .

لقد عودتنا القوى الفاشية على امتداد السنة الماضية انها تلجأ الى التشبث بايقاف اطلاق النار وتتوسل به كلما تعرضت لهزيمة مؤكدة ، لكي تستغل فترة وقف اطلاق النار لاستعادة المواقع التي خسرتها . كما حدث بالنسبة لمنطقة الفنادق في المرة السابقة ، ولكي تعيد تنظيم صفوفها وتستكمل استعداداتها لجولة قادمة استعدادا يبقي زمام المبادرة القتالية بايديها باستمرار الامر الذي الحق خسائر جسيمة بين صفوف الجماهير الشعبية وقواها الثورية ، وكبدها تضحيات كبرى كان يمكن أن تلحق الهزيمة التامة بالقوى الفاشية بأقل منها لولا عمليات ايقاف اطلاق النار المتكررة وانجرارنا لتكتيك القوى الفاشية .

ان القوى الفاشية لم تتعظ ولن تتعظ طالما بقيت ممتلكة زمام المبادرة بعودة القتال وايقافه . لذا فان حزبنا يحذر من مغبة الوقوع مجددا بفخ القوى الفاشية والرضوخ لطلبها بايقاف جديد لاطلاق النار ويحمل القوى التي تعمل على فرضه مسؤولية الضحايا وابقاء البلد يعيش في دوامة الحرب الاهلية التي باتت ترهق كاهل جماهيرنا وتعرض نضالها للضياع .

ان اختلال ميزان القوى لصالح الحركة الشعبية يطرح اليوم بقوة والحاح ضرورة مواصلة القتال من أجل تحقيق قيام حكومة وطنية ديمقراطية تكون خطوة على طريق اقامة الحكم الوطني الديمقراطي الشعبي على انقاض حكم الـ ٤ بالمئة الرجعي المتعفن ، الامر الذي يجعل من كل الضغوط والجهود الهادفة ايقاف اطلاق النار والداعية للتعايش مع أهل النظام ، محاولات تحول دون تحرر شعبنا اللبناني من نير الفاشية ونظامها الرجعي العميل ، وحرمانه من اقامة نظامه البديل .

اندحار القوى الفاشية في الفنادق والجبل

شهدت الساحة السياسية تحركات كثيفة لكافة القوى السياسية بهدف ايجاد مخرج للازمة التي تعصف بالبلاد ، ولايقاف المجازر الوحشية التي ترتكب بحق المواطنين . وكانت نشاطات كل طرف تنسجم مع خطه واهدافه . فعلى صعيد جبهة القوى الانعزالية المكونة من القصر ـ الكتائب ـ الرهبانيات ، التي تم احياؤها من جديد ، برز مجددا موضوع الامن باعتباره المهمة المركزية للمبادرة السورية الجديدة . وقد حمل الوفد الكتائبي معه الى دمشق مقترحاته التي تدعو الى استمرار الشرعية ، وتشكيل حكومة جديدة يفضل ان لا تكون برئاسة كرامي ، ولو انه لا مانع منه اذا اجمع الرأي عليه . أما بالنسبة للحكومة الجديدة المقترحة ، فكان رأي الكتائب بان تكون الحكومة الحالية مع توسيعها الى ١٢ أو ١٤ ـ أي الموقف نفسه من دون تغيير ـ ثم يأتي موضوع البحث بالامن واقرار « الوثيقة » ، ثم اعادة توحيد الجيش . وتبين أن القصر بعد رفضه الاذعان للعريضة النيابية التي وقعها أكثر من ثلثي اعضاء المجلس النيابي والتي تطالب باستقالة سليمان فرنجية ، تبين انه والقوى الانعزالية الاخرى يعمد الى تطويل الوقت ، لتمييع مطلب الاستقالة ، تارة بحجة الشرعية وطورا باللجوء الى التهديد معتمدا على الدعم السوري له والالتزام «الادبي» الذي قدمه حافظ الاسد تجاهه . وقد عبر بيار الجميل عن هذا الموقف عندما قال : « ان المطالبة بالاستقالة هي اخطر قضية لانه لو استقال لحدث فراغ ولحدث شيء لا نعرفه » . وعندما طالب الجميل الاخوان السوريين ، في تصريح له عقب اجتماعه بفرنجية ، « بالذهاب معنا الى آخر الشوط » . وكان قد تم خلال هذه الفترة عدة اتصالات تلفونية بين القصر ودمشق .

وفي الوقت الذي كان الناس ينتظرون الحسم العسكري الذي هدد الاحدب به لاقالة الرئيس بالقوة . عاد الاحدب عن قراره وآثر الحل السياسي على الحل العسكري بعد أن لمس تعهدات وضمانات من « المخلصين » ـ يقصد السوريين ـ وعندما سئل ماذا حقق من خلال اعلانه البلاغ رقم واحد حتى الان أجاب : « لقد حركت الوضع وساهمت في تقريب الحل بدل الانتظار الى انتهاء مدة فرنجية لكي يقوم السياسيون بواجباتهم تجاه الاحداث » .

رغم مطالبة غالبية الهيئات السياسية والاطراف الدينية التي تجلت

بمناشدة الامام الصدر والبطريرك الماروني الفرنجية بالاستقالة ، فقد استمر الرئيس سوريا بالتزامها « الادبي » تجاه فرنجية ، وذلك بتهديدها للقوى الاخرى بانها ستقف الى جانب الرئيس عسكريا في حال تعرض القصر الى أي ضربة . ونصبت نفسها حامية له ضد الحركة الوطنية وحركات المقاومة والاحدب ، والخطيب ، علما بان هذا الالتزام « الادبي » قد كلف اللبنانيين مئات القتلى وآلاف الجرحى الجدد .

وكان أبرز احداث الاسبوع الحادث الذي تعرض له في مطار بيروت الطائرة السورية التي جاءت خصيصا لنقل الوفد اللبناني المؤلف من الرؤساء كامل الاسعد ، وكرامي وصائب سلام والوفد الكتائبي الى دمشق . وقد حيكت حوله روايات مختلفة لجهة كيفية حدوثه وهوية مفتعليه . وعنه جنبلاط انه من فعل اجهزة المخابرات ، دون أن يحدد هويتها . لكن هذا الحادث لم يثني الرؤساء الثلاثة عن القيام برحلتهم السياسية الى دمشق .

وقد احيطت المباحثات التي دامت ٦ ساعات الاسد والرؤساء الثلاثة بسرية كاملة وصمت مطبق من قبل اعضاء الوفد . واستنادا للمعلومات التي توافرت من مجمل الاتصالات التي اجريت مع الرؤساء الثلاثة بدا واضحا ان النقطة الوحيدة الجديدة التي جرى تداولها في دمشق هي عبارة عن « ورقة عمل جديدة » وصفت بانها اشمل واوسع من مضامين الوثيقة الدستورية . وفيما عدا ذلك فان البحث بقي ضمن اطار النقاط التالية :

ـ ضرورة اعطاء الحسم الوقت الكافي بحيث يأتي نهائيا من دون أية مضاعفات .

ـ وضع ورقة عمل لمجمل القضايا التي يجب درسها والاتفاق عليها ثم البدء بتنفيذها .

ـ اخراج لائق لموضوع الاستقالة الذي تعتبره سوريا « تحصيل حاصل » .

ـ ضبط موضوع الامن وحصر القتال بحيث لا يتوسع ، ويفرض تحويل وجهة المبادرة السورية للاهتمام به أكثر من أية قضية أخرى .

ـ الابتعاد عن التشنج للافساح في المجال أمام الدخول في الحل المباشر وقد ركز الجانب السوري في احاديثه على نقطتين :

١ ـ معرفة مرحلة ما بعد الاستقالة ، والضمانات الممكن تقديمها لضمان تنفيذ الوثيقة ، وبالتالي الاتفاق على بعض القضايا الاساسية ومنها قضية اعادة توحيد الجيش ، وسياسة الرئيس البرنامج ومواصفاته .

٢ ـ معرفة حقيقة موقف الحركة الوطنية